مرتضى النقيب
آخر رموز المدرسة التاريخية العراقية الكلاسيكية

أ.د. محمود عبد الواحد القيسي(*)

﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنيَا نَمُوتُ وَنَحيَا وَمَا يُهلِكُنَا إِلَّا ٱلدَّهرُ﴾

(سورة الجاثية، آية: ٢٤)

مقدمة

لتأبين أستاذنا الدكتور مرتضى حسن النقيب أثر محزن في نفوسنا. فقد مثَّل مع نُخبةٍ مرموقة من المؤرِّخين الأكاديميين المتخرجين من الأكاديميات الغربية والأمريكية، مثل: عبد العزيز الدوري، وصالح أحمد العلي، وجعفر خصباك، وجواد علي، وفاضل حسين، وعبد القادر أحمد اليوسف، ومحمد محمد صالح، ومحمد الهاشمي، وسامي سعيد الأحمد، وكمال مظهر أحمد، وهاشم التكريتي، وفاروق عمر فوزي، وصادق السوداني، وغيرهم، أساساً راسخاً لمدرسة التاريخ العراقية. كان هؤلاء المؤرِّخون وأترابهم من الجيلين الأول والثاني المؤسِّسين والروَّاد في وضع اللبنات الحديثة للمنهج في الدراسات التاريخية، وقد أغنوا البحث التاريخي عربياً وعالمياً بما قدَّموه من إسهاماتٍ مرموقة اعتمد عليها حتَّى المستشرقون في بحثهم عن النصوص العربية[1].

البحث الحالي محاولة لعرض وتحليل منجز أحد روَّاد تطور الدراسات التاريخية في مجالها الإسلامي لواحدٍ من علماء الجيل الثاني، المؤرِّخ الأستاذ الدكتور مرتضى النقيب، الذي وافته المنية بعد رحلةٍ أكاديمية حافلة بين كربلاء وبغداد ومونتريال في مرحلتي التلمذة والعمل المهني سنة ٢٠١٨. وللبحث في السيرة الأكاديمية للنقيب نكهةٌ خاصة؛ لأنَّه يحتوي الجانب المهني والشخصي لأحد طلَّاب النقيب الذي رافقه على مدى أكثر من أربعة عقود من حياتهِ الأكاديمية.

الكلمات المفتاحية: مرتضى حسن النقيب، آل النقيب، محمد درَّاج، منهج البحث التاريخي، المؤرِّخ المبتدئ، السَّمعاني، الصولي، إدوارد سعيد، هاملتون كَب، تسوكيتاكا ساتو، برنارد لويس، العباسيون، التاريخ الإسلامي، مؤنس المظفَّر، نظام المُلك، دونالد لِتل، البويهيون، السلاجقة.

مرتضى النقيب
بين الامتداد المحلي والدولي

كان النقيب متشعب المشارب في علاقاتهِ مع الأكاديميين الأجانب، وكان يفتخر بمَن دَرَس

(*) جامعة بغداد / كلية الآداب.
mahmoudkaysi@yahoo.com

على أيديهم أو تربطه علاقات أكاديمية معهم بعد تخرجهِ من جامعة مكيل في كندا، ففي مُستهل تأبينه لعميد الدراسات الإسلامية في اليابان تسوگيتاكا ساتو Tsugitaka Sato (١٩٤٣-٢٠١١)، كتب النقيب هذهِ الكلمات المُعبِّرة: "هذهِ مناسبة حزينة أن أقف بين أيديكم أيها الحضور الكريم لنؤبن معاً أحد أشهر أساتذة المؤسَّسات الأكاديمية اليابانية في وقتنا الحاضر، تسوگيتاكا ساتو، آية المتعلِّمين اليابانيين وقدوة الزمان علماً وخُلُقاً وشجاعة..."[٢]. وقد وجدت أنَّ كلماته تنطبق على شعورنا تجاهه نحن طلبته الذين نهلنا من مدرستهِ على مدى أكثر من أربعة عقود من الدَّرس الأكاديمي.

فمنذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي وحتَّى الأشهر الأخيرة التي سبقت وفاته، لم أُفارقه وهو يمارس مهنته أستاذاً ورئيساً لقسم التاريخ، ثمَّ أستاذاً متمرساً (١٩٨٦-٢٠١٨). كنت ملازماً له طالما كان موجوداً في مكتبهِ يفتح لي قلبه ويُحدثني عن سنوات تلمذتهِ في أمريكا الشمالية، ويقصد دراسته في جامعة مكيل McGill University في كندا (١٩٦٧-١٩٧٨)، وهي جامعة تأسَّست سنة ١٨٢٠ بمرسوم ملكي من الملك جورج الرابع ملك بريطانيا، وجاء أسمها من أسم مؤسِّسها جورج مكَيل George McGill، وهو تاجر بريطاني ذو أصولٍ إسكتلندية، وهي الجامعة الأولى في كندا والثانية في العالم التي نالت عضوية رابطة الجامعات الأمريكية. يُطلق عليها "هارفرد الكندية". حصل أثنا عشر من أساتذتها على جائزة نوبل[٣]. من هنا كان النقيب يعتز بانتمائهِ لمكَيل، ويُجيب عندما يُسأل بأنه تخرَّج من جامعات شمال الولايات المتحدة.

مرتضى النقيب

بين كربلاء وبغداد ومونتريال

ولد السيد مرتضى حسن محسن النقيب في كربلاء المقدسة سنة ١٩٣٩، لأُسرة آل النقيب التي تنتمي لفرع أبي طالب[٤]. وترجع الأسرة بنسبها إلى الإمام موسى الكاظم (عليه السلام). وهي بذلك أُسرة موسوية علوية عريقة النَّسب[٥]. وقد اشتهر من هذهِ الأسرة، السيد محمد درَّاج، الذي عاش في القرن السابع عشر. هذا النقيب الكبير الذي على الرغم من انتسابهِ للمذهب الإمامي كأحد زعماء الطالبيين البارزين، ورغم عملهِ الدؤوب كسادن في الحضرة الحُسينية المطهَّرة، اشتهر بخصوصياتهِ وثاقب بصيرتهِ في أنه تمكَّن أيام حادثة دخول الشاه عباس الصفوي إلى بغداد سنة ١٦٢٣ في إنقاذ الآلاف من أبناء السُّنَّة من براثن القتل والإبادة الجماعية إثر دعوى الشاه، بناءً على طلبٍ من أمرائه الخواص ومستشاريه في إرسالهم إلى الموت والهلاك، وفي استجابة الشاه التماسهِ ودعواه في كسب العفو عنهم[٦].

كان لهذهِ الحادثة وما تعرض له محمد درَّاج من القتل غيلةً على يد والي بغداد درويش محمد باشا (١٦٣٩-١٦٤٢)[٧]، تأثير كبير على حياة النقيب، الذي ظلَّ يفتخر بمنجز أُسرتهِ وسجاياها، لاسيما بعد سنة ٢٠٠٣، بما تركته الأحداث من آثارٍ سلبية على التعايش في المُجتمع العراقي.

كان النقيب أرستقراطياً في نشأتهِ ومسلكهِ بوصفهِ ينتمي إلى عائلةٍ شريفة تمتلك الأراضي جيلاً بعد جيل. وهو وفق شهادة الجنسية العراقية

«سيد مرتضى سيد حسن سيد محسن النقيب»، ولقب «سيد» المرافق لأسمهِ يُشير إلى انتماء صاحبهِ إلى أُسرةٍ نبيلة ترتبط جذورها بنبيٍّ الإسلام، وقد سُمِّي مرتضى تيمناً بجدهِ لأُمهِ، إذ كانت ذات حظوةٍ لدى أبيه بسبب فارق العمر بينهما، حيث ولد أبوه سنة ١٨٩٤، فيما ولدت أمه السيدة زهرة مرتضى سنة ١٩٠٧[٨]. مع ذلك فقد كان لنشأتهِ وتنقله بين بغداد وكربلاء أثناء سنوات التلمذة دور في صقل شخصيته ووضع اللمسات الأولى للبراليتهِ، حتَّى قبل سفرهِ إلى الشمال الأمريكي للدراسة والتخصص، وربما يقترب ذلك من شخصية علي الوردي الذي خصَّص النقيب سنواته الأخيرة لدراستهِ وتوجيه طلَّابه للكتابة عنه، فقد كان الوردي متنقلاً بين الكاظمية والكرخ ممَّا أضفى عليه مسحة متنورة حتَّى قبل سفرهِ إلى بيروت للدراسة في جامعتها الأمريكية[٩].

كانت ولادة النقيب ونشأته في كربلاء ذات الصبغة الدينية المحافظة، إلَّا أنَّ تلك الولادة والنشأة وذلك الانتماء ذا الطابع الديني لم يؤثر على حياتهِ المدنية[١٠]. دَرَس النقيب في مدارس كربلاء، حيث أكمل مراحل الابتدائية والمتوسطة والإعدادية فيها، فدخل مدرسة السبط الابتدائية التي دخلها سنة ١٩٤٥، وبعد إكمالهِ الدراسة الابتدائية انتقل إلى ثانوية كربلاء للبنين سنة ١٩٥٢، فكان خلال هذهِ المرحلة من حياتهِ متأثراً بالأوضاع السياسية التي تشهدها المدينة وتفاعلها مع الأحدث السياسية العربية، مثل الثورة المصرية سنة ١٩٥٢ والعدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦. أكمل النقيب خلال المدة ١٩٤٥-١٩٥٧ دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية بتفوق، وكان عروبياً قومياً في توجهاتهِ الفكرية، إلَّا أنه لم يكن مؤدلجاً ولم ينتمِ إلى أيِّ حزبٍ سياسي[١١].

انتقل إلى بغداد ليُكمل الدراسة في جامعتها الفتية جامعة بغداد، فُقبِلَ في كلية الآداب سنة ١٩٥٨، ليتخرج منها سنة ١٩٦١. كانت بغداد عالماً فسيحاً للنقيب في ذلك الوقت، فأصبح مأخوذاً بأساتذتهِ الذين درَّسوه في مرحلة البكالوريوس، مثل: جعفر خصباك، وعبد العزيز الدوري، وصالح أحمد العلي، وحسين أمين. وكانوا قد تخرجوا من مشارب بريطانية وأمريكية ومصرية، إلَّا أنَّه تأثر على نحو بارز بالثلاثي: الدوري والعلي وخصباك. وظلَّ يترنَّم بمقولاتهم في قاعة الدرس، وألوانهم المتباينة فكرياً والمتوهجة علمياً. فكان يتذكَّر الثنائي العلي والدوري في قاعة المحاضرات والفروقات بينهما بين ملتزمٍ بالنص ومفكِّك له، في حين كان خصباك حجَّةً في الدراسات المغولية وعصور بغداد المتأخرة، رغم تخصصهِ بالتاريخ الحديث. وكم كان منبهراً بتنبؤ خصباك بسقوط بولندا بيد الشيوعيين في الستينيات، الذي أكَّد له أهمية الدرس التاريخي كقاعدة في فهم الذات والوطن والعالم حوله[١٢]. وقد ناله قسطاً من الاضطراب السياسي الذي شَهِده العراق، فتعرض للاعتقال سنة ١٩٥٩ في عهد عبد الكريم قاسم في أتون الصراع بين الشيوعيين والقوميين والبعثيين لعدَّة ساعات، وفي سنة ١٩٦٣ لعدَّة أيام بعد الانقلاب البعثي في الثامن من شباط سنة ١٩٦٣[١٣]. إلَّا أنَّه لم يتعرض للأذى بسبب سُمعة أُسرتهِ ومكانتها الاجتماعية. تعيَّن في كربلاء مدرساً ثمَّ معاوناً لمدير

مدرسة كربلاء الثانوية في العشرين من تشرين الأول سنة ١٩٦٢، قبل سنة من الانقلاب البعثي في شباط ١٩٦٣، وقد رافقت حياته في تلك المدَّة سلسلة من الاضطرابات والانقلابات السياسية لم ينجو النقيب من آثارها. مع ذلك ظلَّ ثابتاً على حلمهِ للدراسة في الخارج، فقد كان مواظباً على دراسة اللغة الإنكليزية في المعهد الأمريكي في بغداد، ويقضي جُلَّ وقتهِ في التدريس والدراسة بين كربلاء وبغداد[١٤].

وممَّا يجدر ملاحظته في تلك الحقبة المضطربة من تاريخ العراق السياسي والاقتصادي والاجتماعي، أنَّ النقيب وعلى الرغم من ميولهِ القومية العاطفية وتفاعلهِ مع محيطهِ العربي، لم يتأثر بالتيارات اليسارية والشيوعية التي جذبت غالبية الشباب والمثقفين من جيلهِ في الخمسينيات والستينيات، فحتَّى بعض المتخرجين من الموشور الغربي – الأمريكي قد تأثروا بأفكار اليسار وانتمى الكثير منهم للحزب الشيوعي العراقي. وربما يمكن رد تمسك النقيب باتجاههِ الليبرالي وميوله القومية إلى عاملين، أولهما خلفيته العائلية الأرستقراطية وانتمائه إلى الأشراف من آل النقيب، وتأثير أساتذته الثلاثة القادمين من المدارس الليبرالية الغربية الأمريكية: الدوري والعلي وخصباك، الذين أخذ منهم بعضاً من التأثيرات القومية والكثير من الليبرالية الغربية. فقد كان النقيب ومنذ أن انتمى للآداب قد اختطَّ لنفسهِ أنْ يسير أكاديمياً على نهج العلي والدوري وخصباك الذي كان مأخوذاً بما تمتعوا بهِ من كاريزما علمية أكَّدت له أهمية أن ينال العِلم من مصادرهِ الأساسية.

سافر النقيب في نهاية الستينيات إلى كندا للدراسة في جامعة مكَيل في مدينة مونتريال – كيبك، وكانت رحلته في الطائرة متزامنة مع الحرب العربية الإسرائيلية في حزيران ١٩٦٧. وكان قد عاش أثناء دراستهِ في كندا في بيئةٍ صارمة في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين (١٩٦٧–١٩٧٨) في أكبر معقل من معاقل الاستشراق الأمريكي. كان رفيقه في تلك الرحلة زميل صفه، بهجت كامل عبد اللطيف التكريتي. فقد درسا الماجستير سوياً في مكَيل، وغادر بهجت كامل إلى المملكة المتحدة لمواصلة دراستهِ للدكتوراه في جامعة أدنبرة. وكان النقيب يُحدثني كيف أنَّ أستاذه المُستشرق الأمريكي دونالد لِتل دفعه لتعلُّم الألمانية قبل عشرة أيام من مناقشة أطروحتهِ؛ لأنه وجد نصاً بالألمانية وجاء فرحاً لأستاذهِ علَّه يترجمه له. فكان الدرس الأول له تعلُّم اللغات كشرط للتخصص في التاريخ، فقد كانت جامعته تشترط أربعة لغات للقبول في الدراسات العليا، وكان امتحان القبول بهذهِ اللغات الأربعة. فدَرَس الإنكليزية والفرنسية والفارسية والعربية، وتعلَّم شيئاً من الألمانية والتركية، وكان يرنو لتعلم اللغتين الأخيرتين[١٥].

حصل النقيب على شهادة الماجستير سنة ١٩٦٩، عن رسالتهِ: «أمير الجيش مؤنس المظفَّر ودوره السياسي والعسكري خلال خلافة المقتدر»[١٦]، ثمَّ الدكتوراه من الجامعة ذاتها عن أطروحتهِ: «الوزير نظام المُلك ومساهماتهِ في تطوير النُظُم والمؤسَّسات السلجوقية خلال عهد السلاجقة العِظام»[١٧]، سنة ١٩٧٨[١٨]. وكان مشرفه في الماجستير المستشرق الأمريكي ريتشارد فيردري

Richard Verdery، ومشرفه في الدكتوراه المستشرق الأمريكي دونالد لِتل Donald Little (١٩٣٢-٢٠١٧)، الذي كان قريباً من عمر النقيب في ذلك الوقت، ومتخصصاً بالتاريخ المملوكي[١٩].

لقد حدَّد النقيب إشكالياته لدراسة أمير الجيش مؤنس المظفَّر بأنها محاولة لفهم صراع القوة بين الطبقة العسكرية ومسؤولي الدولة في البلاط العباسي حول الشؤون الحكومية الذي اتخذ أبعاداً خطيرة بحلول وقت ارتقاء مؤنس إلى السلطة (٢٩٦هـ/ ٩٠٨م). وقد كان هناك صراع مماثل بين الغلمان، وهي الطبقة التي ينتمي إليها مؤنس. فمنذ البداية كان هؤلاء الغلمان - وعلى وجه الخصوص الهاجرية والمصافية - قد ظهرت كجماعاتٍ سياسية مسلَّحة بدلاً من كونها وحدات عسكرية سياسية. وأكَّد النقيب أنَّ الغرض من هذهِ الرسالة هو التعامل مع حياة مؤنس المهنية السياسية والعسكرية في البلاط العباسي للمدة الواقعة بين ٢٩٦-٣٢١هـ/ ٩٠٨-٩٣٣م. أمَّا عن فرضيته، فقد أكَّد اختيار ثلاثة مجالات محورية لهذهِ الرسالة:

(١) الصراع من أجل السلطة بين الطبقة العسكرية والكُتَّاب، كما يُجسده صراع مؤنس مع الوزير ابن الفرات.

(٢) الصراع على السلطة داخل الطبقة العسكرية نفسها، كما يظهر في صراع مؤنس مع هارون بن غريب وياقوت.

(٣) الصراع بين الطبقة العسكرية والخليفة، كما يظهر في صراع مؤنس مع الخليفتين المقتدر والقاهر[٢٠].

أمَّا في أطروحتهِ للدكتوراه، فقد حدَّد إشكالياته بأنَّ الوزير نظام المُلك أبو الحسن (٤٠٨-٤٨٥هـ/ ١٠١٨-١٠٩٢م) مثال نادر على حنكة الدولة في تاريخ الوزارات السلجوقية العباسية.

فقد كان هذا الوزير الموهوب هو المحرك الرئيسي لمؤسَّسات الحكم السلجوقي خلال العصر السلجوقي العظيم. لكن نظام المُلك كان مهماً بشكلٍ رئيسي بسبب السياسة تجاه الشافعية الأشاعرة الذين كانوا من أتباع نظام المُلك طوال مدة توليه منصبه كوزير (٤٥٦-٤٨٥هـ/ ١٠٦٤-١٠٩٢م). وكوسيلة لتحقيق الاستقرار في حكومتهِ، قام بدمج الشافعية الأشاعرة في سياستهِ، من خلال تأسيس المدارس النظامية لخدمة مصالحهم. إلَّا أنَّ هذا الموقف "من الشافعية الأشاعرة وليس من سياسة السلطنة ونظام المُلك لم يكن ينوي دمج كلَّ الجماعات الدينية السُّنية في سياستهِ. كانت قيادة نظام المُلك مهمة بما يكفي لجذب انتباه المؤرِّخين إلى جوانب مختلفة من حياتهِ المهنية بما في ذلك مؤرِّخو الحنابلة الذين عارضوا سياسة الشافعيين الأشاعرة. مع ذلك فإنَّ الكثير ممَّا نعرفه عن نظام المُلك جاء من مؤرِّخي الشافعية الأشاعرة. إنهم هم الذين نشروا بغرور الانطباع عن المستوى الرفيع لأخلاق نظام المُلك، على الصعيدين السياسي والديني[٢١].

النقيب والتأسيس لرؤية منهجية في دراسة التاريخ العربي – الإسلامي

عـاد النقيـب إلى العـراق أواخـر السبعينيـات لينقل خدماتـه من وزارة التربيـة إلى وزارة التعليم العـالي والبحث العلمي، ويبـاشر عمله في الجامعة التكنولوجيـة ثـمَّ انتقـل إلى جامعـة بغـداد ليعمل في كليـة الآداب. فكانـت السنـوات الممتـدة بـين ١٩٧٩ و ٢٠١٨ قـد قضاها جميعها في كلية الآداب التـي لم يغادرهـا إلَّا لمثـواه الأخـير. وكانـت هـذهِ التنقـلات في بدايـة عملـهِ الأكاديمـي بسبب عدم انتمائـهِ لحـزب البعـث. وممَّـا أكَّـده النقيـب خلال هـذهِ المدة أنـه حتَّى خـلال تدريسـه لمـادة «الثقافة القوميـة» لطلبـة الهندسة في الجامعـة التكنولوجية، فإنه حـول الدرس إلى مادةٍ تاريخيـة بامتياز وحرَّره مـن أيديولوجية البعـث، ممَّا أضفى مسحـةً علمية جعلـت محاضراتـه محبَّبة للطلبـة، وهو القـادم لتوهِ مـن الشـمال الأمريكـي بثقافتـهِ الليبراليـة المتنوعة التـي تأبـى أيديولوجيـات الشرق الأوسـط. فعبَّر الطلبـة عن حزنهم عند نقلـهِ إلى جامعة بغداد التي كانـت حلماً يـراوده ليبـدأ رحلة التأسيـس لتطبيق مـا تعلَّمـه من مناهـج أمريكية عـلى التاريخ العربي الإسلامـي[٢٢]. وربما يكـون سلوكه المهني المستقل وتدريسـه «الثقافة القومية» بـروح التاريخ المحض وعـدم انتمائهِ لحزب البعث سبباً رئيساً لنقلهِ لكلية الآداب في جامعـة بغداد. وقـد أصبح سنة ١٩٨٩ أستـاذاً مساعداً، ثـمَّ أستاذا للتاريـخ سنة ١٩٩٩. وظـلَّ تدريسياً في كلية الآداب منـذ بداية ثمانينيات القـرن العشريـن وحتَّـى إحالتـه عـلى التقاعد سنة ٢٠١٠، إذ واصـل التدريس والبحـث حتى أشهر قليلـة من وفاتهِ في كانون الأول ٢٠١٨، وتـمَّ منحه لقـب أستاذ متمرس سنـة ٢٠١٠[٢٣]. لقد أسَّست هـذهِ المدة المديـدة منذ عودتهِ للعـراق وحتَّى وفاتهِ لرؤية جديـدة في فهم التاريخ الإسلامي ودراسته، تمخَّضت عن دراسـاتٍ معمَّقة في المنهج والعصور العباسية المتأخـرة، والفِرق الإسلامية والدراسات البويهية والسلجوقية والمغولية، إلى جانب دراساتهِ عن المماليك والحروب الصليبية وتاريخ بلاد فارس في العصور الإسلامية الوسطى.

رافقـت حياته المهنيـة وسنوات دراستـهِ تقلباتٍ سياسيـة واقتصادية واجتماعيـة شَهِدها العراق منذ أواخر خمسينيات القرن العشرين وحتَّى وفاته. مع ذلك ظلَّ النقيب بعيداً عن هذهِ التقلبات، فقد ظلَّ صارماً بتمسكهِ بالـدرس الأكاديمي. وعلى الرغم مـن ليبراليتـهِ الواضحـة، كـان النقيـب عروبياً في دواخلـهِ، إلَّا أنَّ اعتـزازه بعروبيتـهِ لم يجعله مؤدلجاً في أي وقتٍ من حياتـهِ. تجرد من العِرقية والطائفية وكـان يعتز بعراقيتهِ وتفاعلـهِ مع محيطهِ من الزملاء والطلبة. وقد ساءته الموجة الغريبة من الطائفية التي فجرهـا المحتلون بعد سنة ٢٠٠٣، فأخذ يبحث في تاريخ أُسرتهِ وحفـر في الوثائق والمخطوطات بحثاً عن الموقف النبيل لجدهِ محمد درَّاج في القرن السابع عـشر الذي حمى ودافع عن أرواح إخوتهِ من السُّنَّة أثنـاء الاحتـلال الصفوي للعراق، وقـد كان درَّاج رغم موقفـهِ النبيل ضحية لبطـش السلطة العثمانية الغاشمـة ووالـيها في بغـداد، كـان النقيـب يشعـر بالفخر لماضي أسرتهِ النبيل وجذورها الشريفة[٢٤].

تعرَّفت على أستاذنـا النقيب سنة ١٩٨٧، عندما كنت طالباً في المرحلة الثانية من الدراسة الأولية في قسم التاريـخ – كلية الآداب في جامعة بغداد، فقد كان مدرسـاً لمادة «منهج البحـث التاريخي». ومنذ اليوم الأول أدركت أننـي أمام قامة علمية متفردة، فقد قـدَّم المادة بطريقـةٍ علمية أخَّـاذة جعلتنا نفكر

بالطريقة التي يخطط فيها لبُنية البحث الأكاديمي، وكان سؤاله المنهجي المستفز: هل تُكتب المقدمة في بداية البحث أو نهايته؟ وكانت إجابتنا التقليدية أنَّ المقدمة تُكتب في نهاية البحث، كما تعلَّمنا من أساتذة آخرين في الصف الأول. وكم كانت صدمتنا كبيرة عندما أخذ يفصل أنَّ المنهج العلمي يقتضي أن تُكتب المقدمة في بداية البحث بعد قراءةٍ تفكيكية للنصوص والمصادر. وكم شعرنا بالزهو ونحن نبدأ بدراسة الماجستير في مفتتح تسعينيات القرن العشرين، عندما جاءنا أحد الأساتذة بكتابي حسن عثمان عن «منهج البحث التاريخي»[٢٥]، وأسد رستم عن «مصطلح التاريخ»[٢٦]، ليُلقننا معلوماتهما، وقد كان النقيب في الثمانينيات يقدم الكتابين لنا بوصفهما تراثاً للمنهج الذي تطور على نحوٍ واسع فيما بعد. وهكذا كان النقيب يقدم محاضرة بمُستوى عالٍ ترقى لمحاضرات طلبة الدراسات العليا. وكان غالبية مَن اعتمدهم في المنهج من خريجي المدارس الإنكلو أمريكية، مثل: عبد العزيز الدوري، وطريف الخالدي، وعلي جواد الطاهر، وأحمد شلبي، وأميل يعقوب، وعبد الله فياض، وعزيز العظمة[٢٧]. لقد شعرت بالسعادة في الثمانينيات وأنا أُبيِّض مسودات كتابه» المؤرخ المبتدئ ومنهج البحث التاريخي»، الذي طُبع على نفقة كلية الآداب سنة ١٩٩٩ للحاجة الماسة إليه من طلبة الدراسات الأولية والعليا. ومنذ ذلك الوقت شكَّل الكتاب واحداً من أهم الكتب في منهج البحث التاريخي[٢٨].

ناقش النقيب في كتابهِ «المؤرخ المبتدئ ومنهج البحث التاريخي» مفاهيم أساسية تتعلَّق بارتباط التاريخ بالعلوم الاجتماعية والإنسانية، ومصطلحات مثل: المؤرخ، الظاهرة التاريخية، الحادثة، الحدث، الموضوعية، الخبر والرواية، وغيرها من المفاهيم[٢٩]. وما زال الكتاب يُشكِّل على الرغم من مرور أكثر من عشرين عاماً على صدوره وأكثر من أربعين عاماً على تدريسهِ في كلية الآداب وكليات أخرى، ذا أهميةٍ مرجعية منقطعة النظير. فهو ذو قيمة ليس لطلبة الدراسات الأولية فحسب، بل لطلبة الدراسات العليا والباحثين.

وفي بحثٍ قدمه النقيب للجنة مناهج التاريخ في آذار ٢٠١٥، بعنوان: «منهجية العمل الكتابي بين الواقع الأكاديمي ومضاداته.. ماذا نكتب وماذا ندع؟»،أشار النقيب أنَّ «المنهج، أياً كان نوعه، رؤية وتفكير أكاديمي في العمل الكتابي، يقوم على قواعد ثابتة في الكتابة الجامعية. والتاريخ تطور من دراسة الماضي إلى علم عن وقائع الماضي وحوادثه بلون كفلسفة التاريخ، يُجمع بين حقيقة الخبر وروايته بالقول والحكاية وما إلى ذلك. والخبر، مثلما نعلم، قول عن حادثة وقعت في الماضي تحتمل التصديق والتكذيب معاً. وهذا جميعه تاريخ بكل حقيقته، سواءٌ كان تاريخ عربي قديم أو إسلامي أو حديث، تدور وقائعه كلٌّ بحسب انتماءاتهِ الزمنية في مجتمع مركَّب من الأفراد والمثقفين. أمَّا في مفرداتهِ الكتابية فيكتب عادة من قبل مؤرِّخ محترف Professional Historian غير تقليدي ينتسب إلى إحدى المؤسَّسات الأكاديمية ويحمل الشهادة اللازمة التي تؤهله لهذهِ الصنعة الفكرية الشائعة". وأكَّد على نحوٍ صارم "أنَّ التاريخ ككتابة علمية أكاديمية تقوم على ثلاثة عناصر كتابية لا يجوز تجاوزها والمساس بها، تتمثل بعناصر الوصف والتحليل والنقد كممارسة نقدية، وهي ما تشكِّل مجتمعةً مفردات الكتاب التي يروج لها مؤرِّخ الدراسات التاريخية آنئذٍ"[٣٠].

كانت «الإشكالية» أو «الفرضية» الدرس الأول الذي تعلَّمته من النقيب في بداية حياتي في الدراسات الأولية، ولم أكن أعي قيمة وأهمية الإشكالية في البحث العلمي حتَّى دخلت الدراسات العليا ثمَّ الاحتكاك مع المؤسَّسات الغربية، لأدرك أنَّ ما تعلَّمته من النقيب منهجياً يساوي ما يُطرح في كبرى الجامعات الغربية. فقد كان درسنا المنهجي في حضرة النقيب يساوي ما يُعطى في كبرى الجامعات العالمية[٣١]. وكم كانت سعادتي كبيرة، وأنا أعرض بحثاً في إحدى الجامعات اليابانية سنة ٢٠٠٥، بعد أن بادرني أحد الباحثين اليابانيين الكبار أنَّ ما قدمته «يمثل بحثاً تاريخياً نموذجياً Typical Historical paper"، فأدركت أنَّ القواعد التي درَّبنا عليها النقيب ترقى إلى مستوى ما تقدمه الجامعات العالمية، رغم أنَّ جيلنا أكمل دراساته الأولية والعليا بين مطرقة الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) وسندان الحصار الاقتصادي (١٩٩١-٢٠٠٣)، إلَّا أنَّ النقيب وأقرانه من القادمين من العالم الغربي – الأمريكي كانوا نافذتنا للتدريب وفقاً للمعايير العالمية international Standards. فلم أكن غريباً وأنا الخارج لتوي من عزلةٍ شَمِلت غالبية حياتي الدراسية والمهنية. فكانت "الكوة النقيبية" قد أدخلت لنا النور ونحن معزولون عن الأكاديميا العالمية.

وارتباطاً بالمنهج وإشكاليات البحث وقواعد كتابته، اهتم النقيب بموضوع التحقيب التاريخي، ورأى أنَّ التاريخ العربي بمُجملهِ لم يُدرس منهجياً كما يجب بشكلهِ الصحيح، ولم يُنظر له برؤيا فلسفية واضحة، الأساس فيه استيعاب تجربة العرب في التاريخ البشري وإنجازاتهم. وقد سمح لفئاتٍ متنوعة من المؤرخين والمتنفذين تشويه التاريخ العربي عن قصد أو دون قصد، وأنْ يطمس دون ذلك دور العرب وإسهاماتهم لصالح العناصر غير العربية. وينتقد بشدة اعتماد المؤرخين العرب على التقسيم الثلاثي الغربي للتاريخ: القديم والوسيط والحديث الذي لا يصلح لدارسة التاريخ العربي والإسلامي[٣٢].

وقد أكَّد النقيب تأخر الباحثين العرب في المشرق عن أقرانهم في المغرب العربي في وضع مناهج جديدة للتحقيب تنأى عن التقسيم الغربي والتقسيمات الأخرى التي جاءت من وحي المُستشرقين وأترابهم. ويقف النقيب ملياً عند بعض التعابير المنهجية المستعملة في تحقيب التاريخ العربي، وهي في مجملها منسوخة عن المناهج الغربية، مثل: عصر، وعهد، وقرن، وقرون، التي تعتمد في أحيانٍ كثيرة على التحقيب وفقاً للأشخاص أو الحِقَب الزمانية والمكانية، مثل: عصر هارون الرشيد، أو «إيران في العهد الإسلامي»، التي تحتاج إلى إعادة قراءة وفقاً لمُعطيات التاريخ الإسلامي. ويتوقف متأملاً مصطلح العصور الوسطى Middle Ages الغربي الذي يرى أنه لا ينطبق على التاريخ العربي الإسلامي. فقد استخدم هذا المصطلح للتمييز بين كتل زمانية متباينة تتميز بالتفريق بين العصر الكلاسيكي (اليوناني والروماني) ومفتتح العصر الحديث بدأً من النهضة الأوربية. أمَّا "في التاريخ الإسلامي، فإنَّ تعبير الوسطى غير متوفر ومستل من التاريخ الأوربي على قول مستشرق بمنزلة برنارد لويس"[٣٣].

وناقش النقيب في هذا البحث مختلف الآراء لباحثين عرب ومستشرقين حول تقسيمات التاريخ العربي، ويخلص إلى «أنَّ التحقيب المعمول بهِ في

دراسة التاريخ العربي تحقيب غريب، ولا يصلح لتقسيم فترات ومراحل تاريخ الأمة العربية، ويحتاج إلى التحرر من إطارهِ الأوربي ومن فرضياتهِ ومن اعتباراتهِ الأيديولوجية حتَّى يتم وضع المنهجية الخاصة لتحقيبه بشيءٍ من اليقين، وفقط حينذاك يصبح بإمكاننا استيعاب حالات الانفصال والاتصال التي مرَّت بها الدولة الممثلة للأمة واستخلاص نتائجها، وفي تثمين دور العناصر غير العربية – المسلمة التي شاركت في التأثير على التأريخ العربي ومجراه، وكذلك في التقدم خطوة جديدة نحو التحقيب المنشود زمنياً وابتسمولوجياً ضمن الخصائص العامة التي توحد تاريخ الأمة»[٣٤]. وضمن السياق ذاته، وفي ضوء اهتمامه بمنهج البحث التاريخي، كتب النقيب بحثاً تأصيلياً عن «أهداف تدريس التاريخ»، ناقش فيه مختلف العوامل التي تدعو إلى الاهتمام بتاريخ الأمة. فقد رأى «أنَّ التاريخ في ماهيتهِ حقلاً من حقول المعرفة وأساساً لتمايز الأُمم في ذاتيتها ومنزلتها الحضارية، ومعياراً مميزاً لحالات التباين والاختلاف بين عناصرها، فهو الذي يستأثر بعنصر الأصالة بين تلك الأُمم، ويحدد حضارتها للأجيال، ويحفظ سجل إنجازاتها ومفاخرها، وهو الذي يُبرز لشعوبها مقوماتها الذاتية والحضارية في النوعية والكم معاً»[٣٥].

ويرى النقيب أنَّ أهداف التاريخ تنحصر بتلك المهنية ذات الصلة بعِلم التاريخ وحرفية المؤرخ، وأهداف سياسية ذات صلة بحال الأمة وهويتها وأصالتها، وأكَّد أنَّ هناك حاجة لتخريج مؤرخين محترفين مدربين على قواعد الحِرفة[٣٦]. وهو بذلك يؤكِّد على أهمية المنهج والتدريب لفهم حقيقي لتاريخ الأمة ورموزها.

عرفتُ الاستشراق من خلالهِ في الدراسات الأولية، ولم أكن قد سمعت عن المستشرقين وناقدهم الكبير إدوارد سعيد، الذي كان كتابه عن «الاستشراق.. المعرفة السلطة الإنشاء»[٣٧]، قد تُرجم قبل سنوات إلى العربية في مفتتح عقد الثمانينيات. فقد فتح النقيب عيوننا ونحن في ذروة الانغلاق في الثمانينيات لنطل على ما يحدث في الغرب والبلدان الشرقية من نقدٍ لاذع للمؤسَّسات الاستشراقية ورموزها، على الرغم من موضوعيتهِ ورفضه لأدلجة النظر للمُستشرقين في ظل النظرة القومية الضيقة. وكم توقف ملياً عند المقالة ذائعة الصيت التي سبقت كتاب إدوارد سعيد، للباحث المصري الفرانكوفوني أنور عبد الملك «الاستشراق في أزمة» Orientalism in Crisis[٣٨]، التي ظهرت في بداية ستينيات القرن العشرين، وحاول فيها، وهو يعيش في أحد معاقل الاستشراق الغربي، تفكيك أُسس هذهِ المنظومة. وقد كان النقيب إحدى النوافذ التي نظرنا من خلالها إلى العالم الغربي للتخلص من محيط الأدلجة المقيت[٣٩].

تأثر النقيب بالمنهج الاستشراقي عموماً والمدرسة الأمريكية على نحوٍ خاص. وشكَّل هاملتون غِب، وكلود كاهن، وفون كَرونباوم، وبرنارد لويس من المستشرقين، وإدوارد سعيد، وعبد العزيز الدوري، وصالح أحمد العلي، وجورج مقدسي، وطريف الخالدي، وعزيز العظمة، وأنور عبد الملك، من العرب علاماتٍ بارزة في فكر النقيب التاريخي. اهتم بحكم تخصصهِ في تاريخ السلاجقة بالفِرق الإسلامية، فقرأ ما كتبه جورج مقدسي عن ابن عقيل وإحياء الإسلام التقليدي[٤٠]، وما كتبه جوزيف فان أس عن علم الكلام[٤١]. وقد ناقشت علاقة النقيب بفان أس في بحثٍ سابق بوصفها

امتـداد لعلاقة العلي بفان أس[٤٢]. وقد تتبع النقيب كذلـك قضايا الصراع المذهبي الـذي ردَّه لأسبابٍ سياسيـة تتعلَّـق بـالأُسر الحاكمـة. ووجَّـه طلبتـه للخـوض في هـذهِ المواضيـع دون خـوفٍ أو وجل طالما كانت الحقيقة هـي هدفهم النهائي. فقد أُنجِز تحـت إشراف النقيب عملـين أكاديميـين متميزين أكَّـدا أنَّ التجاذبات المذهبيـة في العراق كانت ذات أبعاد سياسيـة، حرَّكها البويهيـون والسلاجقة[٤٣]. وقـد حـاول في هذيـن العملـين أن يؤكِّـد أنَّ علينا أنْ نفهـم أنَّ ما يحدث مـن تجاذباتٍ مذهبية وعِرقية طـارئ عـلى التعايـش السلمـي بـين العراقيين منذ عهود الخلافة وحتَّى الوقت الحاضر. وقد استنطق النقيـب وطلَّابه النصـوص وعصرها ليؤكد وجهة نظـره وليُضيء الحـاضر المضطـرب بحقائق ملهمة ودروس نافعة يقدمها تاريخنا العربي الإسلامي.

كـان متأثـراً أيضـاً بمنهـج الـدوري والعـلي في التعامـل مـع النصـوص، وطريقـة عـلي الـوردي في عـصر نصـوص التاريـخ واستخـراج البُعـد الاجتماعـي منهـا. مـع ذلك كـان يصـف الدوري بأنـه «مـؤرخ مهني محـترف بمعنـى الكلمـة إذا ما أردنـا من ذلك معنى التـزام الباحث باستخدامات روح النـص وأصول صناعتـه وتوظيفه. وهو، أي الـدوري، ينتمي في ذهنيتهِ إلى المدرسة الاستشراقية التـي خلَّفهـا هاملتـون غِـب وهارولـد بـاون وف. ماينورسكـي، أشهـر كبـار ورمـوز المدرسـة الاستشراقيـة البريطانيـة، ويقترب مـن اختصاص فرانـز روزنثـال الـذي يشاركـه المقـدرة والابتكار في أصـول علم التاريـخ وفلسفته، مـع أنَّ الدوري يشتهر في كتاباتهِ على أنه أكثر صرامةً في شدة احترافه للنـص والالتزام بمفرداتـهِ»[٤٤]. ويقتبـس النقيب نص وصف المستشرق برنارد لويس للدوري بمثل هـذهِ الكلـمات المعبرة: «إنَّ الدوري كلـه هو بمثابة نص تاريخي يحسن الوقوف عنده»[٤٥]، في حين كان العـلي، وفقاً للنقيـب، قارئاً للنصـوص على طريقة أستاذه غِب ومحللاً لها. لقد كانت مناقشات النقيب عن الـدوري والعلي وخصباك قـد أعادت تشكيل الصـورة التي كانـت عليها الأكاديميـا التاريخية في العراق في خمسينيات وستينيات القرن الماضي. فقد كان النقيب يحفظ نصوص التاريخ العباسي ويترنَّم بهـا بصـوت الـدوري عندما كـان مرتجـلاً في قاعة الدرس في الستينيـات. فكان يحلو له تجسيد نبرات صـوت الـدوري وهـو متكـئ عـلى منصـة القاعة الدراسية وممسكاً بنصوص تاريخ الإسلام، وكنت أُحَلِـقْ معه إلى عـالم الستينيات عندمـا كانت «كلية الآداب والعلـوم» تنافس مثيلاتهـا في الغرب وربما تتفـوق على شقيقتها الكبرى في جامعة القاهرة[٤٦]. وكـان النقيـب مأخـوذاً بصـورة غِـب كـما يرويهـا العـلي وصرامته المهيبـة، وتفاني طلَّابـه في الارتقاء بمستواهـم إلى درجة فهمهِ. فقـد كان العلي بالنسبة له في صدارة مَنْ تأثر بهم[٤٧].

حـاول النقيـب أنْ يستنطق النصـوص في كتابهِ: «أصـول النقـد والتحليـل في العمـل الكتـابي»، الصـادر بطبعتـهِ الثانيـة سنـة ٢٠١٤. فناقـش نكـت الـوزراء، النَّسـب الفاطمـي، ابـن الجوزي والسَّمعـاني، والأيوبيـين[٤٨]. ولا ينقطـع النقيـب عن محاولة تعليم المـؤرخ المبتدأ طريقة التعاطي مع النصـوص، وهو يختزن طريقة الـدوري في معالجة النصـوص محاضراتـه والنقيـب يراقـب حركاتـه. كتب عـن الـدوري والعلي والـوردي وحـاول أنْ يسـبر غـور معلومـات النصوص. وكـان يتحدث بثقة عـن حرفيـة المؤرخين الـروَّاد ومـا قدموه من معلوماتٍ وتحليلاتٍ تخص التاريخ الإسلامي.

ومـن مساهماتـهِ المهمـة في الثمانينيـات، تأليفـه كتابـاً مشتركاً مع زميله خريـج مدرسة الدراسات الشرقية الأفريقية SAOS في جامعة لندن، فاروق عمر فوزي، عن: "تاريخ إيران.. دراسة في التاريخ السيـاسي لبلاد فـارس خلال العصـور الإسلامية الوسيطـة"، الصـادر عـن دار الحكمـة التابعـة لـوزارة التعليم العـالي سنـة ١٩٨٩[٤٩]. وممَّا يدعو للفخـر أنَّ الكتـاب، لاسيَّـما الفصـول التـي كتبها النقيـب كانت بحثـاً أكاديمياً نأى بنفسـهِ عن تبني أيديولوجيـة الدولة التـي خرجت لتوها من حربٍ ضروس مـع الجـارة الشرقيـة. وقـد كتـب النقيب الفصـل الخامـس متنـاولاً البويهيـين والغزنويـين والسلاجقـة، والفصـل السـادس الخـاص بالغزو المغـولي والتيموريـين، والفصـل السـادس المتعلِّق ببـلاد فـارس في العـصر الحديـث، فتنـاول الآق قوينلو والقرة قوينلو والصفويين. لقد كان النقيب في هـذا الكتاب «أكاديمياً صارماً تناول ما خصص له مـن فصول وفقاً للمصادر الأولية وما صدر من دراسـاتٍ استشراقية وعربية. وربـما كان يمكن أنْ تكـون العلاقـة بـين النقيب وفـاروق عمـر فوزي كعلاقة الدوري والعلي التي أثمرت بتقديم سلسلة مـن النتاجات العلمية بتنافـس علمي مستتر دافعه البحـث العلمـي. إلَّا أنَّ عدم الاستقـرار السياسي دفـع فاروق عمر فوزي إلى مغادرة العراق نهائياً في التسعينيات ليترك زميلـه النقيب المناظر له بقدومهِ مـن الموشور الغـربي الأمريكـي لوحـدهِ في الكلية الأم، وواصل فـاروق عمر فـوزي نشاطه العلمي المتفرد في عددٍ من الجامعات العربية.

للنقيـب مساهمـات أخـرى متفرقة تخـص تطور الاستعـراب الياباني، فقد ربطته صداقات ممتدة مع عددٍ مـن المستعربـين اليابانيين، مثـل: توشيهيكو ايزوتسـو، وتسوكيتاكـا ساتـو، وكيكـو ساكـاي، وايجي ناغاساوا. كتب عدَّة مقالات تحاول أنْ تفسر المُنجز الياباني في الدراسات الإسلامية، لاسيَّما وأنَّ لـه تجربـة في السبعينيـات عندمـا تتلمذ عـلى أيدي ايزوتسـو في جامعة مكَيل. هـذا الأكاديمي الياباني الذي جاء أستاذاً زائراً لجامعة مكَيل في السبعينيات ليُـدرس النقيـب تاريـخ الإسـلام وتطـور الفِـرق الإسلامية، ووقف ملياً عند الآية القرآنية وما تعنيه «وما يُهلكنا إلَّا الدَّهر». فقد أبدع ايزوتسو في كتابهِ عن «الله والإنسان في القرآن»[٥٠]. كان النقيب يرى في ايزوتسـو شيخاً لليابانيـين في الدراسات العربية وثيولوجيـاً بارعـاً وأستـاذاً للإلهيـات[٥١]. حـاول النقيـب أن يُقارن المنجـز الياباني في الاستعراب مع المنجـز الغربي والأمريكي، فرأى عنـد تأبينه لساتو إنـه يمثل «بارتولـد اليابان»[٥٢]، مثلـما نرى النقيب هو «غِـب العرب»، وعميـد الدراسات الإسلامية بعد الدوري والعلي.

وفي بحـثٍ مُعَمَّقٍ آخر يخلـص النقيب فيما يخص المُساهمة اليابانية «أنَّ الحقول التي تغطيها الدراسات اليابانيـة عن الإسلام والعالم العـربي تتناول العلوم الدينيـة واللاهوتيـة واللسانيـة، وكذلـك العلـوم الاجتماعية وعلم البلدان والدراسات الآثارية. إلَّا أنَّه من بين هذا المجموع للعلوم، أبدع الأكاديميون اليابانيـون بشـكلٍ ملفت للنظر في مجـالات العلوم العقليـة واللاهوتيـة والاجتماعية التـي تدخل فيها الدراسـات الإسلامية، متأملين مـن متخصصيهم إسهامـاتٍ جديدة في مجالات الهستريوغرافيا وعلم التاريـخ»[٥٣]. وهو بذلك يقـدم رؤية أخرى لتقييم المُساهمة اليابانيـة إزاء الدراسات الاستشراقية التي تنطلـق في أحيـانٍ كثـيرة مـن رؤىً مسبقـة في فهم التاريخ الإسلامي.

الخاتمة

بعـد رحلـةٍ علمية شاقـة حاول خلالهـا أنْ يختطَّ اتجاهاً خاصاً في فهم التاريخ الإسلامي، وقد نجح في أنْ يكـون استمراراً للنهج الذي وضعه الدوري والعلي، ويُضيف إليه فهمه الخاص ومنهجه المتفرد في فهـم العصـور العباسية المتأخرة، بـما شملته من اضطـراب سياسي واقتصـادي واجتماعي وتجاذب بين الفِـرق الإسلامية. ففي السابـع والعشرين من كانـون الأول ٢٠١٨، توقف قلـب النقيب بعد أنْ أتعبته أمـراض الشيخوخة في سنواتهِ الأخيرة، وفي ذهنهِ سـيرة حافلة من الدَّرس الأكاديمي والإنشاء البحثـي على مدى تجـاوز الأربعين عامـاً في حضن كليـة الآداب الدافئ، الكلية الأم التي ظلَّت تفتخر بمنجز أحد أبنائها من الجيل الثاني.

تـوفي النقيـب وهـو عـلى بعـد أمتـار مـن الحائر الحسينـي وفي ذهنـهِ مـا قدمـه من منجـزٍ على مدى حياتـه المديدة بين كربلاء وبغـداد، وسنواتهِ المثمرة والممتلئـة بين أمريكـا الشمالية والولايـات المتحدة وأوروبـا، ومـا تعـرض له بلـده الذي ظـلَّ يعشقه حتَّـى الرمق الأخـير ولم يتركـه منذ عودتـهِ أواخر السبعينيـات على الرغم من الظـروف الصعبة التي ألَّمت بـهِ وبعـض المضايقـات مـن السلطـات قبل ٢٠٠٣ لعـدم انتمائـهِ السيـاسي. أغمـض النقيـب عينيـه مبتسماً وفي ذاكرتهِ سيرة جـده الشجاع محمد درَّاج الذي كان مدافعاً عن أبناء وطنهِ بكل أطيافهِ. أغمـض عينيه وهو راضٍ عمَّا تركه من إرثٍ فكري وتاريخـي بـين زملائـه وطلبتـه الذيـن سيتوقفـون كثـيراً عند سيرتـهِ العلميـة في أعـمالٍ أكاديمية بعد أنْ رفـض أنْ تُكتب عنه في حياتـهِ، كما رفض إقامة حفـل له بعـد تقاعدهِ لإحساسـهِ بأنه دائـم العطاء الفكري ما دام حياً. وقد بدأت طلائع هذا الاهتمام بإنجـاز أول رسالة للماجستير عنه في كلية التربية – جامعـة القادسيـة للباحث ياسين الجبـوري، الذي نجـح في جمـع وتحليـل سـيرة النقيـب الأكاديميـة والإنسانيـة(٥٤)، وإنْ كان يستحق أعمالاً وأبحاثاً أخـرى على مستـوى الماجستـير والدكتـوراه لسبر سيرة حافلة بالدرس الأكاديمي والعمل البحثي.

لقـد مثَّل النقيـب استمراراً لثلاثـي من الباحثين الآبـاء مـن الجيـل الأول: الـدوري والعـلي وخصبـاك(٥٥)، مثلـوا ألوان المـدارس الإنكلو-أمريكيـة التـي ظـلَّ النقيـب صارمـاً طيلـة حياتـهِ في تمثيلهـا خـير تمثيـل، لكـن في إطارهـا العلمـي الأكاديمـي الصـارم دون أن يخضـع لتأثيرات هذهِ المـدارس الاستشراقيـة بدوافعهـا الأيديولوجيـة أحياناً. فقد أخذ النقيب منها منهجها الصارم الذي لا يُجامل في البحث العلمي. وتنوعت ألوان اهتمامه في التاريخ العـربي الإسلامي بين العصور العباسية المتأخـرة، والتأثـيرات البويهيـة – السلجوقيـة، والفِرق الإسلاميـة من حنابلة وأشاعـرة وشافعية ومالكيـة وحنفية، والدراسـات الصليبية التي كان مأخـوذاً فيها بشخصية عماد الديـن زنكي وجهاده ضدَّ الصليبيـين(٥٦)، وتواريخ المشرق الإسلامي والأُسر الحاكمة فيه من سامانيين وغزنويين والآق قوينلـو والقـره قوينلـو والمغـول والصفويـين، إلى جانب الأيوبيـين والمماليك والفاطميين. إلَّا أنَّ كلَّ هذهِ الألوان مـن التاريخ العربي الإسلامي يضمها

منهجاً صارماً حاول من خلالهِ أنْ يفيد من دراسته في مكَيـل لفهم هذا التاريـخ المتشعب. وكان حقل الاستشراق ورموزه في مركز هذا الاهتمام. فكانت كتابـات هاملتون غِـب ولويس ماسينيـون وكلود كاهـن وفـون كرونبـاوم وهنري لامانـس وبرنارد لويـس لا تفـارق أبحاثـه التـي يطبـق مـن خلالها أبحاثه على مصادرهِ الأولية.

لقـد ترك النقيـب سيرةً مفعمـةً بالنشاط العلمي الـدؤوب، وكاريزمـا لا تخبـوا ما زالـت تطوف في رحاب كليـة الآداب وقسمه العتيد، قسم التاريخ، تُلهـم تلاميذه في محاضراتهـم وتدفعهم إلى مواصلة الدَّرس علَّهم يوفون ما تعلَّموه من النقيب، الجسر الـذي ربطهـم بالآبـاء المؤسِّسين: الـدوري والعلي وخصباك وأترابهم من الجيل الأول المؤسِّس.

رحـم الله النقيـب بما قدَّم من منجـز وما أثرى بهِ مـن دراسات وما أنتجه من طلبـة في حقل التاريخ الإسلامي.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية والمُعربة

ايزوتسـو، توشيهيكو، الله والإنسـان في القرآن، ترجمـة: هلال محمد الجهاد، بيروت، المنظَّمة العربية للترجمة، ٢٠٠٧.

التميمـي، حيدر قاسـم، (إعـداد وتقديم)، عبد العزيـز الـدوري مفكـراً ومؤرخـاً، بغـداد، بيـت الحكمة، ٢٠١١.

التميمـي، حيـدر قاسـم مطر، "مرتـضى النقيب (١٩٣٩-٢٠١٨).. امتـداد أصيـل للمدرسـة التاريخيـة الأمريكيـة"، مجلَّـة دراسـات تاريخيـة، بيـت الحكمـة - بغـداد، العـدد (٥٠)، لسنـة ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.

رستم، أسد، مصطلح التاريخ، بيروت، ١٩٥٥.

سعيـد، إدوارد، الاستـشراق.. المعرفـة السلطـة الانشاء، ترجمة: كمال أبو ديب، بيروت، ١٩٨١.

سلـمان، عـدي موسـى لعيبـي، جعفـر خصباك والدراسـات المغولية الإيلخانيـة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة بغداد، ٢٠١٤.

شلبي، أحمد، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، ط٢٠، القاهرة، النهضة المصرية، ١٩٨٦.

الجبـوري، ياسـين نعيـم كـاني ديـان، مرتـضى النقيـب.. جهـوده ومنهجـه في دراسـة التاريـخ الإسلامـي، رسالـة ماجستير غـير منشـورة، كلية التربية -جامعة القادسية، ٢٠٢٢.

الخالـدي، طريـف، بحـث في مفهـوم التاريـخ ومنهجه، بيروت، دار الطليعة، د.ت.

الـدوري، عبد العزيز، "التاريـخ والحاضر"، في كتاب تفسير التاريخ، بغداد، مطبعة الرشاد، د.ت.

الـدوري، عدنـان عبـد الكريم، رؤيـة ومنهجية جديـدة في كتابـة التاريـخ العـربي الإسلامـي، رسالـة ماجستير غير منشورة، كليـة التربية للعلوم الإنسانية – جامعة تكريت، ٢٠١٢.

عبـد الملك، أنـور، «الاستشراق في أزمـة»، مجلَّة الفكر العربي، العدد ٣٢، ١٩٨٣.

عثـمان، حسن، منهج البحث التاريخي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٣.

العظمـة، عزيـز، الكتابـة التاريخيـة والمعرفـة التاريخية، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٣.

فـان أس، جوزيـف، علـم الكـلام والمُجتمـع في القرنـين الثـاني والثالـث للهجرة، ترجمـة: سالمة صالح، بيروت، منشورات الجمل، ٢٠٠٨.

فـان أس، جوزيـف، علـم الكـلام والمُجتمع في القرنـين الثـاني والثالـث للهجـرة.. تاريـخ الفكر الدينـي في صدر الإسلام، ترجمـة: محي الدين جمال بـدر ورضا حامـد قطب، مراجعـة وتقديم: محسن الدمرداش، بيروت، منشورات الجمل، ٢٠١٦.

فـوزي، فـاروق عمـر، والنقيـب، مرتـضى حسـن، تاريخ إيـران دراسـة في التاريـخ السياسي لبـلاد فارس خـلال العصور الإسلاميـة الوسيطة ٢١-٩٠٦هـ/ ٦٤١-١٥٠٠م، بغـداد، دار الحكمة، ١٩٨٩.

فياض، عبد الله، التاريـخ فكرة ومنهجاً، بغداد، مطبعة أسعد، ١٩٧٢.

علي جـواد الطاهر، منهج البحـث الأدبي، ط٣، بغداد، مطبعة أسعد، ١٩٧٦.

القيـسي، محمـود عبـد الواحد محمـود، التيارات الفكرية الجديدة والمؤرخين العراقيين الرواد.. هل تأثر المؤرخ عبد العزيز الدوري بمدرسة الحوليات الفرنسيـة؟، في: عبـد العزيـز الـدوري مفكـراً ومؤرخـاً، إعداد وتقديـم: حيدر قاسـم التميمي، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠١١.

القيـسي، محمـود عبـد الواحـد محمـود، مدرسة الحوليات الفرنسية وتجديـد كتابة التاريخ.. محاولة للتأصيـل في الفهـم العراقـي، بغـداد، دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٣.

القيـسي، محمود عبد الواحـد محمود، علي الوري والسوسيولوجيـا التاريخيـة، بغـداد، دار ومكتبـة عدنان، ٢٠١٣.

القيسي، محمـود عبد الواحد محمـود، "جوزيف فان أس بين آخن وبغداد وتوبنغن.. دراسة لجهوده في علـم الكلام والفكر الإسلامـي في ألمانيا"، مجلَّة دراسـات تاريخيـة، بيـت الحكمـة، العـدد ٥٤، حزيران ٢٠٢٢.

ملفتـه الشخصيـة في أرشيـف كليـة الآداب – جامعة بغداد.

هاشم، منصور حسين هادي، مواقف الحنابلة من الشيعة الإمامية الإثني عشرية في بغداد ٣٣٤-٤٤٧هـ/ ٩٤٥-١٠٥٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة بغداد، ٢٠١٢.

هاشم، منصور هادي حسين، التجاذبات المذهبية تجاه الشيعة الإمامية الإثني عشرية في بغداد ٤٧٧-٦٥٦هـ/ ١٠٥٥-١٢٥٨م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة بغداد، ٢٠١٥.

النقيب، مرتضى حسن، "عماد الدين زنكي وسياسة الجهاد ضد الصليبيين"، مجلَّة المورد، المجلَّد ١٦، العدد ٤، تشرين الأول / أكتوبر، ١٩٨٧.

النقيب، مرتضى، المؤرخ المبتدئ ومنهج البحث التاريخي، كلية الآداب - جامعة بغداد، ١٩٩٩.

النقيب، مرتضى حسن، عز الدين بن عبد السلام.. دراسة في سيرته الذاتية، مجلَّة الآداب، جامعة بغداد، العدد ٤٩، ٢٠٠٠.

النقيب، مرتضى حسن، عز الدين بن عبد السلام ومواقفه من السياسة الأيوبية والمملوكية (القسم الثاني)، مجلَّة الآداب، جامعة بغداد، العدد ٥٦، ٢٠٠٠.

النقيب، مرتضى حسن، "بعض المشاكل المنهجية في دراسة التاريخ العربي (التحقيب)، مجلَّة كلية الآداب - جامعة بغداد، العدد ٥٣، ٢٠٠١.

النقيب، مرتضى حسن، "أهداف تدريس التاريخ"، المجلَّة القطرية للتاريخ والآثار، كلية الآداب - جامعة بغداد، العدد ١، ٢٠٠١.

النقيب، مرتضى، "مدرسة تسوكيتاكا ساتو التاريخية (تأملات في ذكرى وفاتهِ)"، في كتاب: تسوكيتاكا ساتو رائد الدراسات العربية والإسلامية في اليابان، تحرير وتقديم: محمود القيسي، بغداد، مصر مرتضى للكتاب العراقي، ٢٠١١.

النقيب، مرتضى، "في مؤرخية عبد العزيز الدوري"، مجلَّة دراسات تاريخية، العدد ٢٩، السنة التاسعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠١١م.

النقيب، مرتضى حسن، "من اهتمامات اليابانيين في الدراسات العربية - الإسلامية (قراءة في الاستعراب الياباني)، المؤتمر العلمي الدولي السادس لكلية التربية - جامعة واسط، (معرفة الآخر طريقنا لمعرفة الذات)، ١٠-١١ نيسان/ ٢٠١٣.

النقيب، مرتضى حسن، "ابن الجوزي والسمعاني وحقيقة الخلاف المنهجي بينهما"، في أصول النقد والتحليل في العمل الكتابي مجموعة مقالات تأريخية، ط٢، بغداد، دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٤.

النقيب، مرتضى حسن، أصول النقد والتحليل في العمل الكتابي.. مجموعة مقالات تأريخية، ط٢، بغداد، دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٤.

النقيب، مرتضى، "منهجية العمل الكتابي بين الواقع الأكاديمي ومضاداته.. ماذا نكتب وماذا ندع؟"، ضمن وقائع ندوة: نحو رؤية موضوعية لمناهج التاريخ في الجامعات العراقية، قسم الدراسات التاريخية في بيت الحكمة ودائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الخميس، قاعة الاجتماعات، الساعة العاشرة صباحاً ٢٦/ ٣/ ٢٠١٥.

النقيب، مرتضى، «علي الوردي والتحديث في المُجتمع العراقي»، في كتاب: علي الوردي منظورات متنوعة، تحرير وتقديم: لاهاي عبد الحسين ومحمود القيسي، بيروت، دار الرافدين، ٢٠١٥.

النقيب، مرتضى، من زعماء العراق المنسيين في العهد العثماني.. وقائع من سيرة وعمل محمد دراج نقيب أشراف العراق في الحائر الحسيني"، مجلّة دراسات تاريخية، العدد (٤٢)، لسنة ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

النقيب، مرتضى حسن، وعبد الله غني، أسماء، في تحول الخطيب البغدادي من الحنابلة الى الأشعرية.. دراسة تحليلية أولية، مجلّة الأستاذ، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، العدد ٢٢٤، المجلّد الثاني، ٢٠١٨.

يعقوب، أميل، كيف تكتب بحثاً أو منهجية البحث، طرابلس، جروس برس، ١٩٨٦.\

ثانياً: المراجع الأجنبية

Abdelmalik, A., "Orientalism in Crisis", Diogene, Vol.44, 1963.

James, Cyril, McGill Milestones 1744-1999, Motreal, 1999.

Makdisi, George, Ibn 'Aqīl et la résurgence de l'Islam traditionaliste au XIe siècle (Ve siècle de l'Hégire), XXXIV, Damas, 1963.

Murtaza Hasan al-NaqIb, The Political and Military Career of Mu'nis al-Muzaffar at the (Abbasi Court (296-321/908-933)), Institute of Islamic Studies-McGill University, Master of Arts, July 50, 1969.

Murtada Hasan al-Naqlb, "Nizam al-Mulk: An Analytical Study of His Career', and Contribution to the Development of Political and Religious Institutions Under the Great Saljuqs", PhD. thesis, Institute of Islamic Studies, McGill University, Montreal, P.Q. Canada, August, 1978.

الهوامش

١. محمود عبد الواحد محمود القيسي، التيارات الفكرية الجديدة والمؤرخين العراقيين الرواد.. هل تأثر المؤرخ عبد العزيز الدوري بمدرسة الحوليات الفرنسية؟، في: عبد العزيز الدوري مفكراً ومؤرخاً، إعداد وتقديم: حيدر قاسم التميمي، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠١١، ص١٣٦؛ محمود عبد الواحد محمود القيسي، مدرسة الحوليات الفرنسية وتجديد كتابة التاريخ.. محاولة للتأصيل في الفهم العراقي، بغداد، الفصل الرابع، دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٣.

٢. مرتضى النقيب، «مدرسة تسوكَيتاكا ساتو التاريخية (تأملات في ذكرى وفاتهِ)»، في كتاب: تسوكيتاكا ساتورائد الدراسات العربية والإسلامية في اليابان، تحرير وتقديم: محمود القيسي، بغداد، مصر مرتضى للكتاب العراقي، ٢٠١١، ص٢٧.

3. Cyril James, McGill Milestones 1744-1999, Motreal,1999, pp.1-24.

٤. [illegible]-١٩٣٩

٢٠١٨) امتداد أصيل للمدرسة التاريخية الأمريكية»، مجلَّة دراسات تاريخية، بيت الحكمة، بغداد، العدد (٥٠) لسنة ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م، ص٢٧٦-٢٧٧.

٥. ياسين نعيم كاني ديان الجبوري، مرتضى النقيب.. جهوده ومنهجه في دراسة التاريخ الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية -جامعة القادسية، ٢٠٢٢، ص١٣-١٤.

٦. مرتضى النقيب، من زعماء العراق المنسيين في العهد العثماني.. وقائع من سيرة وعمل محمد درَّاج نقيب أشراف العراق في الحائر الحسيني، مجلَّة دراسات تاريخية، العدد (٤٢) لسنة ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ص٩٦.

٧. المرجع نفسه، ص١٩٦-١٩٧.

٨. التميمي، المرجع السابق، ص٢٧٧؛ ياسين الجبوري، المرجع السابق، ص١٣، ٤٦-٤٩.

٩. مرتضى حسن النقيب، «علي الوردي والتحديث في المُجتمع العراقي»، في كتاب: علي الوردي.. منظورات متنوعة، تحرير وتقديم: لاهاي عبد الحسين ومحمود القيسي، بيروت، دار الرافدين، ٢٠١٥؛ محمود عبد الواحد محمود القيسي، علي الوردي والسوسيولوجيا التاريخية، بغداد، دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٣، ص٣-١٥.

١٠. انطباعات الباحث عن أستاذهِ خلال سنوات التلمذة ومرافقته له ونقاشاته المستمرة معه.

١١. ياسين الجبوري، المرجع السابق، ص٤٦-٤٩.

١٢. من ذاكرة الباحث ونقاشاته المتكررة مع النقيب في الثمانينيات.

١٣. ياسين الجبوري، المرجع السابق، ص٤٩-٥٠.

١٤. التميمي، المرجع السابق، ص٢٧٨.

١٥. من ذاكرة الباحث معه منذ الثمانينيات وحتَّى وفاته.

١٦. أنظر عنوان رسالته للماجستير:

Murtaza Hasan al-NaqIb, The Political and Military Career of Mu'nis al-Muzaffar at the (Abbasi Court (296-321/908-933), Institute of Islamic Studies-Mc-Gill University, Master of Arts, July "50, 1969.

١٧. أنظر عنوان أطروحة الدكتوراه:

Murtada Hasan al-Naqlb, "Nizam al-Mulk: An Analytical Study of His Career', and Contribution to the Development of Political and Religious Institutions

Under the Great Saljuqs", PhD. thesis, Institute of Islamic Studies, McGill University, Montreal, P.Q. Canada, August, 1978.

١٨. حيدر قاسم مطر التميمي، «مرتضى النقيب (١٩٣٩-٢٠١٨) امتداد أصيل للمدرسة التاريخية الأمريكية»، مجلّة دراسات تاريخية، بيت الحكمة، بغداد، العدد (٥٠) لسنة ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م، ص٢٧٦-٢٧٧.

١٩. ياسين الجبوري، المرجع السابق، ص٥٦-٥٧.

٢٠. أنظر:

Murtaza Hasan al-NaqIb, The Political and Military Career of Mu'nis al-Muzaffar at the (Abbasi Court (296-321/908-933), pp.1-2.

٢١. أنظر:

Murtada Hasan al-Naqlb, "Nizam al-Mulk: An Analytical Study of His Career', and Contribution to the Development of Political and Religious Institutions Under the Great Saljuqs", pp.1-2.

٢٢. من حوارات الباحث مع أستاذه في الثمانينيات.

٢٣. من ملفتهِ الشخصية في أرشيف كلية الآداب - جامعة بغداد؛ التميمي، المرجع السابق، ص٢٧٨.

٢٤. مرتضى النقيب، من زعماء العراق المنسيين، ص٩٦-٩٧.

٢٥. حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٣.

٢٦. أسد رستم، مصطلح التاريخ، بيروت، ١٩٥٥.

٢٧. للمقارنة، أنظر: عبد العزيز الدوري، «التاريخ والحاضر»، في كتاب: تفسير التاريخ، بغداد، مطبعة الإرشاد، د.ت؛ طريف الخالدي، بحث في مفهوم التاريخ ومنهجه، بيروت، دار الطليعة، د.ت؛ عبد الله فياض، التاريخ فكرة ومنهجاً، بغداد، مطبعة أسعد، ١٩٧٢؛ علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، ط٣، بغداد، مطبعة أسعد، ١٩٧٦؛ عزيز العظمة، الكتابة التاريخية والمعرفة التاريخية، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٣؛ أميل يعقوب، كيف تكتب بحثاً أو منهجية البحث، طرابلس، جروس برس، ١٩٨٦؛ أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، ط٢٠، القاهرة، النهضة المصرية، ١٩٨٦.

٢٨. مرتضى النقيب، المؤرخ المبتدئ ومنهج البحث التاريخي، طُبع على نفقة كلية الآداب - جامعة بغداد، ١٩٩٩.

٢٩. المرجع نفسه، ص١٣-٣٤.

٣٠. مرتضى النقيب، «منهجية العمل الكتابي بين الواقع الأكاديمي ومضاداته.. ماذا نكتب وماذا ندع»، نحو رؤية موضوعية لمناهج التاريخ في الجامعات العراقية، قسم الدراسات التاريخية في بيت الحكمة ودائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الخميس، قاعة الاجتماعات، الساعة العاشرة صباحاً ٢٦/ ٣/ ٢٠١٥.

٣١. انطباعات الباحث عن أستاذه خلال سنوات التلمذة.

٣٢. مرتضى حسن النقيب، «بعض المشاكل المنهجية في دراسة التاريخ العربي (التحقيب)، مجلّة كلية الآداب - جامعة بغداد، العدد ٥٣، ٢٠٠١، ص٦٣-٦٤.

٣٣. المرجع نفسه، ص٦٤-٦٧.

٣٤. المرجع نفسه، ص٦٨-٧٦.

٣٥. مرتضى حسن النقيب، «أهداف تدريس التاريخ»، المجلّة القطرية للتاريخ والآثار، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ١، ٢٠٠١، ص٨-٩.

٣٦. المرجع نفسه، ص٨-١٠.

٣٧. إدوارد سعيد، الاستشراق.. المعرفة السلطة الانشاء، ترجمة: كمال أبو ديب، بيروت، ١٩٨١.

٣٨. أنور عبد الملك، «الاستشراق في أزمة»، مجلّة الفكر العربي، العدد ٣٢، ١٩٨٣؛

A. Abdelmalik, "Orientalism in Crisis", Diogene,Vol.44, 1963.

٣٩. انطباعات الباحث خلال تدريس النقيب له في مرحلة الشرف، المرحلة الثالثة ١٩٨٨-١٩٨٩، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بغداد.

٤٠. أنظر أطروحة جورج مقدسي المطبوعة باللغة الفرنسية، عن: «ابن عقيل والإحياء في الإسلام التقليدي في القرن الحادي عشر الهجري».

George Makdisi, Ibn 'Aqīl et la résurgence de l'Islam traditionaliste au XIe siècle (Ve siècle de l'Hégire), XXXIV, Damas, 1963.

٤١. ربطت النقيب علاقة فكرية حميمة مع المستشرق الألماني جوزيف فان أس، الذي يشاركه الاهتمام بعلم الكلام والتصوف والفِرق الإسلامية. وقد كانت بينهما نقاشات معمَّقة في بغداد وبرلين وماربورغ وتوبنغن. وقد تبادلا الأبحاث وتناقشا في محتوياتها. فقد أعطاه النقيب أبحاثه عن ابن الجوزي والسمعاني وعز الدين بن عبد السلام، فيما قدم له فان أس أبحاثه ومؤلَّفاته عن علم الكلام والفِرق الإسلامية. للمقارنة، أنظر: جوزيف فان أس، علم الكلام والمُجتمع في القرنين الثاني والثالث للهجرة، ج١، ترجمة: سالمة صالح، بيروت، منشورات الجمل، ٢٠٠٨؛ جوزيف فان أس، علم الكلام والمُجتمع في القرنين الثاني والثالث للهجرة تاريخ الفكر الديني في صدر الإسلام، ج٢، ترجمة: محي الدين جمال بدر و رضا حامد قطب، مراجعة وتقديم: محسن الدمرداش، بيروت، منشورات الجمل، ٢٠١٦. وعن مؤلَّفات النقيب المشابهة لاهتمامات فان أس، أنظر: مرتضى حسن النقيب، عز الدين بن عبد السلام.. دراسة في سيرتهِ الذاتية، مجلّة الآداب، جامعة بغداد، العدد ٤٩، ٢٠٠٠، ص٤٠-٧٤؛ عز الدين بن عبد السلام ومواقف من السياسة الأيوبية والمملوكية (بقايا القسم الثاني)، مجلّة الآداب، جامعة بغداد، العدد ٥٦، ص٨٥-١٠٤؛ مرتضى حسن النقيب وأسماء عبد الله غني، «في تحول الخطيب البغدادي من الحنابلة إلى الأشعرية.. دراسة تحليلية أولية، مجلّة الأستاذ، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، العدد ٢٢٤، المجلّد الثاني، ٢٠١٨، ص١-١٢؛ مرتضى حسن النقيب، «ابن الجوزي والسمعاني وحقيقة الخلاف المنهجي بينهما»، في: أصول النقد والتحليل في العمل الكتابي.. مجموعة مقالات تأريخية، ط٢، بغداد، دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٤.

٤٢. للتفاصيل، أنظر: محمود عبد الواحد محمود القيسي، جوزيف فان أس بين آخن وبغداد وتوبنغن.. دراسة لجهودهِ في علم الكلام والفكر الإسلامي في ألمانيا، مجلّة دراسات تاريخية، بيت الحكمة، العدد ٥٤، حزيران ٢٠٢٢، ص٤١٧-٤٢٦.

٤٣. منصور حسين هادي هاشم، مواقف الحنابلة من الشيعة الإمامية الاثني عشرية في بغداد ٣٣٤-٤٤٧هـ/ ٩٤٥-١٠٥٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة بغداد، ٢٠١٢؛ منصور هادي حسين هاشم، التجاذبات المذهبية تجاه الشيعة الإمامية الإثنى عشرية في بغداد ٤٧٧-٦٥٦هـ/ ١٠٥٥-١٢٥٨م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة بغداد، ٢٠١٥.

٤٤. مرتضى حسن النقيب، «في مؤرخية عبد العزيز الدوري»، مجلّة دراسات تاريخية، العدد ٢٩، السنة التاسعة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠١١م، ص١٧٢.

٤٥. المرجع نفسه، ص١٧٢.

٤٦. ولمزيد من الانطباعات عن رؤية المؤرخين العراقيين من أجيال متعددة لمؤرخية الدوري، أنظر: وقائع الندوة الاستذكارية لوفاة الدوري التي أقامها بيت الحكمة في ٢١/ كانون الثاني/ ٢٠١١،وصدرت في كتاب عن بيت الحكمة. حيدر قاسم التميمي (إعداد وتقديم)، عبد العزيز الدوري.. مفكراً ومؤرخاً، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠١١.

٤٧. انطباعات الباحث من قاعة الدرس كما يرويها النقيب بين ١٩٨٧ وحتَّى وفاته ٢٠١٨، وأنظر أيضاً البحث الممتع والقيم للنقيب الذي يحلل فيه شخصية أستاذه الدوري: مرتضى حسن النقيب، في مؤرخية عبد العزيز الدوري، ص١٧١-١٧٧.

٤٨. مرتضى حسن النقيب، أصول النقد والتحليل في العمل الكتابي.. مجموعة مقالات تأريخية، ط٢، بغداد، دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٤.

٤٩. فاروق عمر فوزي ومرتضى حسن النقيب، تاريخ إيران.. دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الإسلامية الوسيطة ٢١-٩٠٦هـ/ ٦٤١-١٥٠٠م، بغداد، دار الحكمة، ١٩٨٩.

٥٠. توشيهيكو ايزوتسو، الله والإنسان في القرآن، ترجمة: هلال محمد الجهاد، بيروت، المنظَّمة العربية للترجمة، ٢٠٠٧.

٥١. مرتضى حسن النقيب، مدرسة تسوكيتاكا ساتو التاريخية، ص٢٨.

٥٢. المرجع نفسه، ص٢٩.

٥٣. مرتضى حسن النقيب، «من اهتمامات اليابانيين في الدراسات العربية – الإسلامية (قراءة في الاستعراب الياباني)، المؤتمر العلمي الدولي السادس لكلية التربية – جامعة واسط، (معرفة الآخر طريقنا لمعرفة الذات)، ١٠-١١ نيسان/ ٢٠١٣، ص١٨.

٥٤. ياسين الجبوري، المرجع السابق، ٣٤٥ صفحة.

٥٥. اعتزازاً من النقيب بأساتذتهِ، أشرف على عملين أكاديميين عن عبد العزيز الدوري بمشاركة الأستاذ الدكتور محمود عباد محمد الجبوري، وعمل آخر عن جعفر خصباك. للتفاصيل، أنظر: عدنان عبد الكريم الدوري، رؤية ومنهجية جديدة في كتابة التاريخ العربي الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة تكريت، ٢٠١٢؛ عدي موسى لعيبي سلمان، جعفر خصباك والدراسات المغولية الإيلخانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠١٤.

٥٦. مرتضى حسن النقيب، "عماد الدين زنكي وسياسة الجهاد ضد الصليبيين"، مجلَّة المورد، المجلَّد ١٦، العدد ٤، تشرين الأول/ أكتوبر، ١٩٨٧، ص٩٢-١٠٨.

Murtadha Al-Naqib
The last Symbols of the Iraqi Classic Historical School

Prof. Dr. Mahmoud Abdulwahid M. Al-Qaysi
Baghdad University / College of Arts

Abstract

The paper attempts to study and analyze the career of one prominent academic historian, the late professor Murtadha Hassan Al-Naqib (1939-2018). Al-Naqib was one of the 2nd generation scholars of college of Arts-University of Baghdad. He has represented the American scholarship which continued its intellectual efforts in the historical studies after the founding fathers of history scholarship, Abdulaziz Al-Duri, Salih Ahmed Al-Ali who graduated from the English school. Al-Naqib had founded his own methodology in light of study in McGill University, and his reading of the western methods and Islamic historiography. Al-Naqib had had represented the American school of Orientalism. Since his coming back from Kanada at the late 70th, he continued the efforts of the first generation of Islamic studies, and attempted to renew the methods of study the Islamic history texts. He formed a historical phenomenon in field of Islamic studies through applying of western methods and the Arab understanding of the Caliphate state. His major has concentrated on the late Abbasid period and the Islamic sects. He was a bridge between the 1st and 3rd generations of Islamic studies field in Iraq. His methods and standpoint on the Islamic history have contributed to rise a new generation of the historians who read and analyzed the original Islamic sources out of ideology and the political impact.

The paper will follow his career since his early life in the holy Karbala schools, University of Baghdad, and his graduate studies in McGill University until his long academic teaching of Islamic history in college of Art- University of Baghdad (1979-2018).

Keywords: Murtadha Hassan Al-Naqib, Al-Naqib, Mohammed Daraj, Historical Methodology, Trained Historian, Sam'ani, Suli, Edward Said, Hamilton Gibb, Tsugitaka Sato, Bernard Lewis, the Abassids, Islamic History, Mu'nis al-mudhafer, Nizam al-mulk, Donald Little, Huwayhids, Saljikids.